سلسلة

تدبر
القرآن الكريم

سورة التكاثر

جمع وترتيب

عبد الله عوض محمد الحسن

المقدمة

الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين. أمابعد..

ضمن سلسلة تدبر القرآن الكريم نقف مع سورة مباركة عظيمة سورة التكاثر، تهذب المؤمنين وتحذر الكافرين، تلين القلوب وتعلقها بالدار الآخرة، تنبئ عن عظم الجحيم وخالقها، وترهب الدار البرزخ والمحاسبة بعدها ولو قل النعيم أو كثر، فاللبيب من جعل الزهد صفته، والإخلاص عمله، والدار الآخرة غايته، والجنة هدفه ومقصده.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ﴿١﴾ حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ ﴿٢﴾ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ ٱلْيَقِينِ ﴿٥﴾ لَتَرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ ﴿٦﴾ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ ٱلْيَقِينِ ﴿٧﴾ ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٨﴾

التعريف بالسورة

◇ أسماؤها

اشتهرت تسميتها في معظم المصاحف والتفاسير بسورة (التكاثر)، وتسمى في بعض كتب التفاسير وصحيح البخاري بسورة (ألهاكم)، واشتهرت تسميتها عند الصحابة بسورة (المقبرة).

◇ معنى إسمها

التكاثر: هو المفاخرة بكثرة الأموال والأولاد.

◇ سبب تسميتها

لأن السورة تحذر من الانشغال بالتكاثر في الدنيا عن الآخرة، فسمّيت بهذا العنوان ليُعبّر عن مضمونها ويُلفت الانتباه إلى خطورة الإنشغال بالتكاثر.

◇ نزولها

مكية النزول

◇ عددها

مائة وعشرون (١٢٠)حرفا، وثمان وعشرون (٢٨) كلمة، وثماني (٨) آيات.

الكشف والبيان عن تفسير القرآن للثعلبي

◇ تعدادها

عدت السادسة عشرة (١٦) في ترتيب نزول السور.

ونزلت بعد سورة الكوثر وقبل سورة الماعون.

التحرير والتنوير لابن عاشور

◇ سبب نزولها

▪ قال الواحدي والبغوي عن مقاتل والكلبي والقرطبي عنهما وعن ابن عباس رضي الله عنهما: أن بني عبد مناف وبني سهم من قريش تفاخروا فتعادوا السادة والأشراف من أيهم أكثر عددا، فكثر بنو عبد مناف بني سهم بثلاثة أبيات؛ لأنهم كانوا أكثر عددا في الجاهلية.

▪ وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي بريدة الجرمي قال: نزلت في قبيلتين من الأنصار: بني حارثة، وبني الحارث، تفاخروا وتكاثروا بالأحياء، ثم قالوا: انطلقوا بنا إلى القبور، فجعلت إحدى الطائفتين تقول: فيكم مثل فلان، تشير إلى القبر. ومثل فلان، وفعل الآخرون مثل ذلك، فأنزل الله ﴿ألهاكم التكاثر﴾.

التحرير والتنوير لابن عاشور

◇ فضلها

لم تصح رواية في فضلها او في بعض آياتها سوى أنها من سور المفصل، الذي دل عليه حديث واثلة بن الأسقع رضي الله عنه (فضلت بالمفصل).

رواه أحمد وصححه الالباني.

◇ مناسبة السورة بما قبلها

لما أثبت في القارعة أمر الساعة، وقسم الناس فيها إلى شقي وسعيد، وختم بالشقي، افتتح هذه بعلة الشقاوة ومبدأ الحشر لينزجر السامع عن هذا السبب ليكون من القسم الأول.

نظم الدرر للبقاعي

◇ مناسبة بداية السورة بآخرها

ابتدأ الله تعالى هذه السورة عن سبب الغفلة وهو التكاثر، وحذر تعالى في آخرها من نتيجة هذه الغفلة وهو السؤال والحساب يوم القيامة.

◇ مقصدها

تذكير المتكاثرين واللاهين بالدنيا بالقبور والحساب.

المختصر في التفسير

آثار متعلقة بالسورة

○ عن عبد الله بن الشخير قال: انتهيت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو يقول: {ألهاكم التكاثر} يقول ابن آدم: مالي مالي، وهل لك من مالك إلا ما أكلت فأفنيت، أو لبست فأبليت، أو تصدقت فأمضيت».

أخرجه أحمد ومسلم والترمذي والنسائي

○ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يقول العبد: مالي مالي، وإنما له من ماله ثلاث: ما أكل فأفنى، أو لبس فأبلى، أو تصدق فأمضى، وما سوى ذلك فذاهب، وتاركه للناس».

رواه مسلم في صحيحه

○ عن محمود بن لبيد قال: «لما نزلت {ألهاكم التكاثر} فقرأها النبي صلى الله عليه وسلم حتى بلغ {ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم} قالوا: يا رسول الله، أي نعيم نسأل عنه؟ وإنما هما الأسودان: الماء والتمر، وسيوفنا على رقابنا، والعدو حاضر، فعن أي نعيم نسأل؟ قال: أما إن ذلك سيكون».

أخرجه ابن أبي شيبة وأحمد

- عن علي قال: كنا نشك في عذاب القبر حتى نزلت {ألهاكم التكاثر} إلى {ثم كلا سوف تعلمون} في عذاب القبر.

أخرجه ابن جرير

- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «بينما أبو بكر وعمر جالسان إذ جاءهما النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: ما أجلسكما هاهنا؟ قالا: والذي بعثك بالحق، ما أخرجنا من بيوتنا إلا الجوع، قال: والذي بعثني بالحق ما أخرجني غيره، فانطلقوا حتى أتوا بيت رجل من الأنصار، فاستقبلتهم المرأة، فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم: أين فلان؟ فقالت: ذهب يستعذب لنا ماء، فجاء صاحبهم يحمل قربته، فقال: مرحبا ما زار العباد شيء أفضل من نبي، زارني اليوم، فعلق قربته بكرب نخلة، وانطلق فجاءهم بعذق، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ألا كنت اجتنيت؟ فقال: أحببت أن تكونوا الذين تختارون على أعينكم، ثم أخذ الشفرة، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: إياك والحلوب، فذبح لهم يومئذ فأكلوا، فقال لهما النبي صلى الله عليه وسلم: لتسألن عن هذا يوم القيامة، أخرجكم من بيوتكم الجوع، فلم ترجعوا حتى أصبتم، هذا، فهذا من النعيم»

أخرجه ابن جرير ومسلم وأهل السنن

○ عن أبي بصيرة، قال: أكل رسول الله ﷺ وناس من أصحابه أكلة من خبز شعير لم يُنْخَل، بلحم سمين، ثم شربوا من جدول، فقال: "هذا كله من النعيم الذي تُسْأَلُونَ عنه يوم القيامة".

رواه ابن جرير

○ عن عرزم، قال: سمعت أبا هريرة يقول: قال: رسول الله ﷺ: "إن أول ما يسأل عنه العبد يوم القيامة من النعيم أن يقال له: ألم نصح لك جسمك، وترو من الماء البارد"؟.

رواه ابن جرير

○ عن أنس بن مالك يقول: قال رسول الله ﷺ: "يتبع الميت ثلاثة، فيرجع اثنان ويبقى معه واحد: يتبعه أهله وماله وعمله، فيرجع أهله وماله، ويبقى عمله".

رواه البخاري

○ عن أنس: أن النبي ﷺ قال: "يهرم ابن آدم وتبقى منه اثنتان: الحرص والأمل".

أخرجاه في الصحيحين

بيان غريب الألفاظ

- {ألهاكم}: شغلكم عن طاعة الله.
- {التكاثر}: التفاخر والتباهي بالكثرة.
- {زرتم المقابر}: دفنتم في القبور.
- { كلا }: ردع وتنبيه، أي: ما هكذا ينبغي أن يلهيكم التكاثر بالأموال.
- { سوف تعلمون }: أن الدار الآخرة خير لكم.
- { كلا }: بمعنى حقا.
- {علم اليقين}: حق العلم.
- { لترون ٱلۡجحيم }: لتبصرن النار.
- { ثم لترونها عيۡن ٱلۡيقين }: ثم لتبصرنها دون ريب.
- { يوۡمئذ }: يوم القيامة.
- {النعيم}: كل أنواع النعم والملذات.

التفسير الإجمالي للسورة

قوله تعالى ﴿أَلْهَاكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾ هذا خطاب الله تعالى للمشتغلين بجمع المال وتكثيره للمباهاة به والتفاخر الأمر الذي ألهاهم عن طاعة الله ورسوله فماتوا ولم يقدموا لأنفسهم خيراً فقال تعالى لهم ألهاكم أي شغلكم التكاثر أي في الأموال للتفاخر بها والمباهاة بكثرتها.

﴿حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ﴾ أي بعد موتكم نقلتم إليها لتبقوا فيها إلى أن تخرجوا منها للحساب والجزاء أي يوم القيامة.

وقوله لهم ﴿كَلَّا﴾ أي ما هكذا ينبغي أن تفعلوا فارتدعوا عن هذا السلوك المفضي بكم إلى الهلاك والخسران سوف تعلمون عاقبة تشاغلكم عن طاعة الله وطاعة رسوله والتزود للدار الآخرة .

﴿ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ كرّر الوعيد والتهديد.

﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ ٱلْيَقِينِ﴾ أي حقا لو تعلمون ما تجدونه في قبوركم ويوم بعثكم ونشوركم لما تشاغلتم بالأموال وتكاثرتم فيها.

وقوله ﴿لَتَرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ ﴾ هذا جواب قسم نحو وعزتنا لترون الجحيم أي النار وذلك يوم القيامة المشرك يراها ويصلاها والمؤمن يراها وينجيه الله تعالى منها.

﴿ثُمَّ لَتَرَوُنَّها عَيْنَ ٱلْيَقِينِ ﴾ أي الأمر الذي لا شك فيه إذ يؤتى بجهنم فيراها أهل الموقف أجمعون.

وقوله ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ﴾ أي يوم ترون الجحيم عين اليقين.

﴿عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾ الذي كان لكم في الدنيا من صحة وفراغ وأمن وطعام وشراب. فمن أدى شكره نجا، ومن لم يؤد شكره أخذ به.

أيسر التفاسير للجزائري

تأملات السورة

● ﴿أَلْهَاكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾ إن نظرنا إلى ما قبل هذه الآية فالمعنى: ألهاكم التكاثر عن التدبر في أمر القارعة والاستعداد لها قبل الموت، وإن نظرنا إلى الأسفل فالمعنى ألهاكم التكاثر، فنسيتم القبر حتى زرتموه.

التفسير الكبير للفخر الرازي

● ﴿التَّكَاثُرُ﴾ ولم يعين سبحانه المتكاثر به، بل ترك ذكره، إما لأن المذموم هو نفس التكاثر بالشيء، لا المتكاثر به. كما يقال: شغلك اللعب واللهو، ولم يذكر ما يلعب ويلهو به، وإما إرادة الإطلاق، وهو كل ما تكاثر به العبد غيره من أسباب الدنيا، من مال أو جاه أو عبيد. أو إماء أو بناء، أو غراس، أو علم لا يبتغى به وجه الله، أو عمل لا يقر به إلى الله، فكل هذا من التكاثر الملهي عن الله والدار الآخرة.

تفسير ابن القيم

● ﴿أَلْهَاكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾ في الآية دليل على أن الاشتغال بالدنيا والمكاثرة بها والمفاخرة فيها من الخصال المذمومة.

فتح القدير للشوكاني

● يجوز للإنسان أن يفتخر بطاعاته ومحاسن أخلاقه إذا كان يظن أن غيره يقتدي به، فثبت أن مطلق التكاثر ليس بمذموم، بل التكاثر في العلم والطاعة والأخلاق الحميدة، هو المحمود، وهو أصل الخيرات، فالألف واللام في التكاثر ليسا للاستغراق، بل للمعهود السابق، وهو التكاثر في الدنيا ولذاتها وعلائقها، فإنه هو الذي يمنع عن طاعة الله تعالى وعبوديته، ولما كان ذلك مقررا في العقول ومتفقا عليه في الأديان، لا جرم حسن إدخال حرف التعريف عليه.

التفسير الكبير للفخر الرازي

● لم أجد لأحد من المفسرين ذكر نظير لهذه الآية ﴿أَلْهَاكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾ .

أضواء البيان للشنقيطي

● ﴿حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ﴾ هذا تأنيب على الإكثار من زيارةٍ تكثرا بمن سلف وإشادة بذكره، وكان رسول الله ﷺ، نهى عن زيارة القبور، ثم قال: (فزوروها) أمر إباحة للاتعاظ بها لا لمعنى المباهاة والتفاخر.

البحر المحيط لأبي حيان

● حقيقة الزيارة الحلول في المكان حلولا غير مستمر، فأطلق فعل الزيارة هنا تعريضا بهم بأن حلولهم في المقابر يعقبه خروج منها.

التحرير والتنوير لابن عاشور

● التعبير بالفعل الماضي في (زرتم) لتنزيل المستقبل منزلة الماضي لأنه محقق وقوعه مثل قوله: ﴿أتى أمر الله﴾ .

التحرير والتنوير لابن عاشور

● دل قوله: ﴿حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾ أن البرزخ دار مقصود منها النفوذ إلى الدار الباقية ، أن الله سماهم زائرين، ولم يسمهم مقيمين.

تيسير الكريم الرحمن للسعدي

● تأمل كيف جعلهم عند وصولهم إلى غاية كل حي زائرين غير مستوطنين، بل هم مستودعون في المقابر مدة، وبين أيديهم دار القرار. فإذا كانوا عند وصولهم إلى الغاية زائرين، فكيف بهم وهم في الطريق في هذه الدار؟ فهم فيها عابرو سبيل إلى محل الزيارة، ثم منتقلون من محل الزيارة إلى المستقر، فهنا ثلاثة أمور: عبور السبيل في هذه الدنيا، وغايته زيارة القبور، وبعدها النقلة إلى دار القرار.

تفسير ابن القيم

● لم يأت في التنزيل ذكر المقابر إلا في هذه السورة. وزيارتها من أعظم الدواء للقلب القاسي، لأنها تذكر الموت والآخرة. وذلك يحمل على قصر الأمل، والزهد في الدنيا، وترك الرغبة فيها.

الجامع لأحكام القرآن للقرطبي

● ما يذكره بعض الناس الآن في الجرائد وغيرها يقول عن الرجل إذا مات: إنه انتقل إلى مثواه الأخير، أنَّ هذا كلامٌ باطلٌ وكَذِبٌ؛ لأن القبور ليس هي المثوى الأخير، بل لو أن الإنسان اعتقد مدلولَ هذا اللفظ لصار كافرًا بالبعث، والكفر بالبعث رِدَّةٌ عن الإسلام، لكن كثيرًا من الناس يأخذون الكلمات على عواهنها ولا يدرون ما معناها، ولعل هذه موروثةٌ عن الملحدين الذين لا يُقِرُّون بالبعث بعد الموت.

تفسير جزء عم لابن عثيمين (بتصرف يسير)

● ﴿ثم كلا سوف تعلمون﴾ قيل: إنه لا تكرار، لما روي عن علي رضي الله عنه: أن الأولى في القبر، والثانية يوم القيامة. وهو معقول. واستدل به بعضهم على عذاب القبر، ومعلوم صحة حديث القبر: «إنما القبر روضة من رياض الجنة، أو حفرة من حفر النار» .

أضواء البيان للشنقيطي

● (ثم) دلالة على أن الإنذار الثاني أبلغ من الأول وأشد، كما تقول للمنصوح: أقول لك ثم أقول لك لا تفعل.

البحر المحيط لأبي حيان

● اعلم أن هذا المركب هو {علم اليقين}. نقل في الاصطلاح العلمي فصار لقبا لحالة من مدركات العقل

التحرير والتنوير لابن عاشور

● في الآية تهديد عظيم للعلماء فإنها دلت على أنه لو حصل اليقين بما في التكاثر والتفاخر من الآفة لتركوا التكاثر والتفاخر، وهذا يقتضي أن من لم يترك التكاثر والتفاخر لا يكون اليقين حاصلا له فالويل للعالم الذي لا يكون عاملا ثم الويل له.

التفسير الكبير للفخر الرازي

● "تَرَوُنَ" أصْلُهُ تَرْأَيُونَّ، نقلت حركة الهمزة إلى الراء، وقلبت الياء ألفا لحركتها بعد مفتوح ثم حذفت الألف لسكونها وسكون الواو بعدها ثم جلبت النون المشددة فحركت الواو بالضم لسكونها وسكون النون الأولى من المشددة؛ إذ قد حذفت نون الإعراب للبناء.

المحرر الوجيز لابن عطية

● ﴿لترون الجحيم﴾ الظاهر أن هذه الرؤية هي رؤية الورود، كما قال تعالى: ﴿وإن منكم إلا واردها﴾ [مريم: ٧١] ولا تكون رؤية عند الدخول.

البحر المحيط لأبي حيان

● الإخبار عن رؤيتهم الجحيم كناية عن الوقوع فيها، فإن الوقوع في الشيء يستلزم رؤيته فيكنى بالرؤية عن الحضور، كقول جعفر بن علبة الحارثي:

لا يكشف الغماء إلا ابن حرة يرى غمرات الموت ثم يزورها

التحرير والتنوير لابن عاشور

● ﴿عين اليقين﴾ نفيا لتوهم المجاز في الرؤية الأولى، وعن ابن عباس: هو خطاب للمشركين، فالرؤية رؤية دخول، وقرأ ابن عامر والكسائي:(لتُرون) بضم التاء،وباقي السبعة:بالفتح.

البحر المحيط لأبي حيان

● لو وصلت حقيقة هذا العلم إلى القلب وباشرته لما ألهاه شيء عن موجبه، ولترتب أثره عليه، فإن مجرد العلم بقبح الشيء وسوء عواقبه قد لا يكفي في تركه. فإذا صار له علم اليقين كان اقتضاء هذا العلم لتركه أشد. فإذا صار عين يقين، كجملة المشاهدات، كان تخلّف موجبه عنه أندر شيء.

تفسير ابن القيم

● مراتب العلم الثلاث: علم اليقين، وعين اليقين، وحق اليقين.

فالعلم: ما كان عن دلائل.

وعين اليقين: ما كان عن مشاهدة.

وحق اليقين: ما كان عن ملابسة ومخالطة.

كما يحصل العلم بالكعبة، وجهتها فهو علم اليقين، فإذا رآها فهو عين اليقين بوجودها. فإذا دخلها وكان في جوفها فهو حق اليقين بوجودها. والله تعالى أعلم.

أضواء البيان للشنقيطي

● ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ لعظم هذه الآية وشمولها، فإنها أصبحت من قبيل النصوص مضرب المثل.

أضواء البيان للشنقيطي

● إن الله أخبر أنه سائل هؤلاء القوم عن النعيم، ولم يخصص في خبره أنه سائلهم عن نوع من النعيم دون نوع، بل عم بالخبر في ذلك عن الجميع، فهو سائلهم كما قال عن جميع النعيم، لا عن بعض دون بعض.

جامع البيان عن تأويل اي القرآن للطبري

● قال القشيري: والجمع بين الأخبار أن الكل يسألون، ولكن سؤال الكافر سؤال توبيخ لأنه قد ترك الشكر، وسؤال المؤمن سؤال تشريف لأنه شكر.

التحرير والتنوير لابن عاشور

● لا يخفى أن مثل هذه السورة مع عظم شأنها وشدة تخويفها. وما تضمنته من تحذير الإنسان عن التكاثر الملهي، وانطباق معناها على أكثر الخلق يأبى اختصاصها من أولها إلى آخرها بالكفار، ولا يليق ذلك بها.
ويكفي في ذلك تأمل الأحاديث المرفوعة فيها. والله أعلم.

تفسير ابن القيم

● النعيم: اسم لما يلذ لإنسان مما ليس ملازما له، فالصحة وسلامة الحواس وسلامة الإدراك والنوم واليقظة ليست من النعيم، وشرب الماء وأكل الطعام والتلذذ بالمسموعات وبما فيه فخر وبرؤية المحاسن، تعد من النعيم، والنعيم أخص من النعمة بكسر النون ومرادف للنعمة بفتح النون.

التحرير والتنوير لابن عاشور

● الأولى أنه يجب حمله على جميع النعم، ويدل عليه وجوه:

أحدها: أن الألف واللام يفيدان الاستغراق.

وثانيها: أنه ليس صرف اللفظ إلى البعض أولى من صرفه إلى الباقي لا سيما وقد دل الدليل على أن المطلوب من منافع هذه الدنيا اشتغال العبد بعبودية الله تعالى.

وثالثها: أنه تعالى قال: ﴿يابني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم﴾ والمراد منه جميع النعم من فلق البحر والإنجاء من فرعون وإنزال المن والسلوى فكذا ههنا.

ورابعها: أن النعيم التام كالشيء الواحد الذي له أبعاض وأعضاء فإذا أشير إلى النعيم فقد دخل فيه الكل، كما أن الترياق اسم للمعجون المركب من الأدوية الكثيرة فإذا ذكر الترياق فقد دخل الكل فيه.

التفسير الكبير للفخر الرازي

● الآن أموالُنا التي بين أيدينا إمَّا أن نأكلها فتفنى، وإمَّا أن نَلْبسها فأيش؟ فتبلى، وإمَّا أن نتصدق بها فنُمضيها وتكون أمامنا يوم القيامة، وإمَّا أن نتركها لغيرنا، لا يمكن أن يخرج المالُ الذي بأيدينا عن هذه القِسمة الرباعية.

تفسير جزء عم لابن عثيمين

● قد يقع في كلام السلف تفسير اللفظ العام بصورة خاصة على وجه التمثيل لا على تفسير معنى اللفظة في اللغة بذلك فيغير به المعنى فيجعله معنى اللفظة في اللغة كما قال بعضهم في قوله ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ إنه الماء البارد في الصيف فلم يرد به أن النعيم المسؤول عنه هو هذا وحده.

تفسير ابن القيم

● كل ذلك يراد منه الحث على شكر النعمة، والإقرار للمنعم والقيام بحقه سبحانه فيها، كما قال تعالى عن نبي الله: ﴿رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأصلح لي في ذريتي إني تبت إليك وإني من المسلمين﴾ [الأحقاف: ١٥] . اللهم أوزعنا شكر نعمتك، واجعل ما أنعمت به علينا عونا لنا على طاعتك.

أضواء البيان للشنقيطي

● فلله ما أعظمها من سورة، وأجلها وأعظمها فائدة، وأبلغها موعظة وتحذيرا، وأشدها ترغيبا في الآخرة، وتزهيدا في الدنيا على غاية اختصارها، وجزالة ألفاظها وحسن نظمها. فتبارك من تكلم بها حقا وبلغها رسوله عنه وحيا.

تفسير ابن القيم

الوحدة الموضوعية للسورة

في السورة تنديد بالمستغرقين في الدنيا ومالها ونعيمها، وإنذار لهم بالآخرة، وهي عامة للناس.

ففي الآية الأولى: النهي عن حب التكاثر للفخر والإغترار بالدنيا للخوف من الغفلة.

وفي الآية الثانية: التذكير بالمقابر لعدم الاغترار بالدنيا.

وفي الآيتيين بعدها التحذير والإنذار من غضب الله وعقوبته للمغترين بالدنيا.

ثم خوفنا تعالى بالجحيم ورؤيتنا له تحذيراً من دخولها، وعدم الغرور بنعيم الدنيا.

فتبين من ذلك أن وحدة موضوع السورة هو: التحذير من الإغترار بالدنيا.

الوحدة الموضوعية في سور القرآن الكريم للكاتب(بتصرف)

فوائد الآيات

- التحذير من جمع المال وتكثيره مع عدم شكره وترك طاعة الله ورسوله من أجله.

- إثبات عذاب القبر وتأكيده بقوله حتى زرتم المقابر كلا سوف تعلمون أي في القبر.

- تقرير عقيدة البعث وحتمية الجزاء بعد الحساب والاستنطاق والاستجواب.

- حتمية سؤال العبد عن النعم التي أنعم الله تعالى عليه بها في الدنيا فإن كان شاكرا لها فاز وإن كان كافرا لها أخذ والعياذ بالله

أيسر التفاسير للجزائري

المسائل

السؤال: الزائر هو الذي يزور ساعة ثم ينصرف، والميت يبقى في قبره، فكيف يقال: إنه زار القبر ؟

الجواب: قد يمكث الزائر، لكن لا بد له من الرحيل، وكذا أهل القبور يرحلون عنها إلى مكان الحساب.

التفسير الكبير للفخر الرازي

السؤال: قوله: ﴿حتى زرتم المقابر﴾ إخبار عن الماضي، فكيف يحمل على المستقبل ؟

الجواب: يحتمل أن يكون المراد من كان مشرفا على الموت بسبب الكبر، ولذلك يقال فيه: إنه على شفير القبر

وثانيها: أن الخبر عمن تقدمهم وعظا لهم، فهو كالخبر عنهم، لأنهم كانوا على طريقتهم، ومنه قوله تعالى: ﴿ويقتلون النبيين﴾ [البقرة: ٦١] .

وثالثها: قال أبو مسلم: إن الله تعالى يتكلم بهذه السورة يوم القيامة تعييرا للكفار، وهم في ذلك الوقت قد تقدمت منهم زيارة القبور.

التفسير الكبير للفخر الرازي

السؤال: لماذا كرر الرؤية مرتين(لترون الجحيم ○ ثم لترونها) ؟

الجواب: في تكرار الرؤية وجوه:

أحدها: أنه لتأكيد الوعيد أيضا ، ونون التأكيد تقتضي كون تلك الرؤية اضطرارية.

وثانيها: أن أولهما الرؤية من البعيد: ﴿إذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا﴾ [الفرقان: ١٢] وقوله: ﴿وبرزت الجحيم لمن يرى﴾ [النازعات: ٣٦] والرؤية الثانية إذا صاروا إلى شفير النار.

وثالثها: الرؤية الأولى الوعد والثانية المشاهدة.

ورابعها: أن يكون المراد لترون الجحيم غير مرة فيكون ذكر الرؤية مرتين عبارة عن تتابع الرؤية واتصالها لأنهم مخلدون في الجحيم فكأنه قيل لهم على جهة الوعيد: لئن كنتم اليوم شاكين فيها غير مصدقين بها فسترونها رؤية دائمة متصلة فتزول عنكم الشكوك.

التفسير الكبير للفخر الرازي (بإختصار)

السؤال: كيف يسلم العبد من المحاسبة على النعم؟

الجواب: ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾ أي: عن شكر النعيم؛ فيطالب العبد بأداء شكر نعمة الله على النعيم.

القرآن تدبر وعمل

المراجع

- جامع البيان عن تأويل اي القرآن للطبري.
- تفسير القرآن العظيم لابن كثير.
- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي.
- التفسير الكبير للفخر الرازي.
- التحرير والتنوير لابن عاشور.
- فتح القدير للشوكاني.
- البحر المحيط لأبي حيان.
- تفسير ابن القيم.
- التفسير المنير للزحيلي.
- أضواء البيان للشنقيطي.
- تفسير جزء عم لابن عثيمين.
- نظم الدرر للبقاعي.
- الكشف والبيان عن تفسير القرآن للثعلبي.
- أيسر التفاسير للجزائري.
- تيسير الكريم الرحمن للسعدي.

- الوحدة الموضوعية في سور القرآن الكريم للكاتب.
- القرآن تدبر وعمل لمجموعة من الباحثين.

¤¤¤¤¤